مجلـــس الشـــورى
The Shura Council
State of Qatar • دولـــة قطـــر

كلمة

سعادة السيد/ حسن بن عبد الله الغانم

رئيس مجلس الشورى

في

المؤتمر الرابع والثلاثين للاتحاد البرلماني العربي

بغداد – جمهورية العراق

25 فبراير 2023

معالي الأخ الفاضل محمد ريكان الحلبوسي

رئيس الاتحاد البرلماني العربي، رئيس مجلس النواب العراقي،

أصحاب المعالي والسعادة رؤساء المجالس والبرلمانات العربية ورؤساء الوفود المشاركة في هذا المؤتمر،

الحضور الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يطيب لي بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن وفد مجلس الشورى المشارك في المؤتمر الرابع والثلاثين للاتحاد البرلماني العربي، أن أحيي جمعكم الكريم، وأن أتوجه بالشكر العميق للعراق الشقيق حكومةً وشعباً، ولمجلس النواب العراقي برئاسة معالي الأخ محمد ريكان الحلبوسي على استضافة هذا المؤتمر، وعلى الدعوة الكريمة للمشاركة فيه، وحسن الاستقبال وكرم الوفادة.

الإخوة والأخوات،،،

نحن سعداء بلقائنا اليوم في بلاد الرافدين في إطار أعمال هذا المؤتمر لدعم وتعزيز استقرار العراق وسيادته، ولمناقشة قضايا وهموم عالمنا العربي.

نلمس جميعنا، سعي العراق الدؤوب للقيام بدوره الفاعل في إرساء الأمن والسلم في المنطقة، ونحن على ثقة بأن هذا البلد الشقيق يعمل على توظيف مصادر قوته وأهمها الإنسان في تحقيق هذا الهدف.

وبلا شك فإننا نُثمن الجهود التي بُذلت خلال السنوات الماضية لتحقيق تطلعات الشعب العراقي وترسيخ الأمن وتعزيز السيادة الوطنية. كما يشهد هذا البلد الشقيق توافقًا والتزماً بالحوار كمبدأ لحسم الخلافات وتقريب وجهات النظر.

الإخوة والأخوات،،،

انطلاقا من واقع أن الحوار والتعاون بين دول الإقليم يعد ضرورة ملحة وليس خياراً، فإنه يتوجب على دول المنطقة مساعدة بعضها البعض في تحقيق الاستقرار والأمن المائي لبلداننا التي تتقاسم مواردها مع دول الجوار، والالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض.

وإقراراً لأهمية العراق في استقرار وأمن المنطقة وما يربطها جميعاً من علاقات راسخة، تحرص دول الخليج العربية، على تعزيز التعاون مع العراق في شتى المجالات، ومنها التعاون الاستثماري. ويأتي مشروع الربط الكهربائي الخليجي مع وزارة الكهرباء العراقية، كأحد المشاريع المهمة في هذا السياق.

الإخوة والأخوات،،،

يرتبط شعبينا القطري والعراقي بعلاقات أخوية متميزة، مبنية على أواصر التقارب والقواسم المشتركة، كما تشهد العلاقات على المستوى الرسمي نمواً مطرداً في المجالات الاستثمارية

والاقتصادية والثقافية، انطلاقًا من المصالح المشتركة والثابتة بين البلدين الشقيقين، والتي تزداد رسوخاً على مر الأيام.

الإخوة والأخوات،،،

في مستهل هذا العام، استضاف العراق الشقيق في البصرة الفيحاء كأس الخليج لكرة القدم (خليجي 25) بعد أكثر من أربعين عامًا على استضافته للبطولة، وقد شكلت تلك الاستضافة فرصة للعديد من أبناء المنطقة لزيارة هذا البلد الشقيق لأول مرة والتعرف على ثقافته عن قرب.

لقد لمس كل من زار العراق كرم الضيافة ومشاعر الوحدة العربية بين الجميع، والتي عكست كرم وأصالة الشعب العراقي واندماجه مع محيطه الخليجي والعربي، كما أن تلك الاستضافة أسهمت في تغيير الصورة النمطية السائدة، مما يعزز فرص الاستثمار والتعاون الاقتصادي، وتنمية علاقاته مع جيرانه ومختلف دول العالم في شتى المجالات.

الإخوة والأخوات،،،

تشهد المنطقة العربية أوضاع مضطربة وعدم استقرار في العديد من دولها، وتتعرض الأراضي المحتلة في فلسطين الشقيقة إلى جرائم متكررة من سلطات الاحتلال بمشاركة مليشيات المستوطنين تمثلت في قتل اشقائنا الفلسطينيين، وتدمير منازلهم وممتلكاتهم، وانتهاك مقدساتهم، واغتصاب أراضيهم، وإجلاءهم من الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس، في إطار مساعيهم لخلق وقائع جديدة على الأرض لتوسيع الاحتلال وتكريس التطهير العرقي والاستيطان.

ويوم الأربعاء الماضي، ارتكبت قوات الاحتلال مجزرة جديدة عندما اقتحمت مدينة نابلس وشنّت على أهلها العزل هجوما بربريا شرسا استخدمت فيه الرصاص الحي بكثافة والصواريخ مما أدى إلى استشهاد 11 فلسطينيا وإصابة العشرات، بينهم حالات خطيرة.

وما تجرأ الكيان المحتل في ارتكاب هذه الجرائم الوحشية ضد المدنيين العزل، وأمام أعين العالم أجمع، إلا نتيجة صمت الدول الكبرى، وتهاون المجتمع الدولي دون أن يحرك ساكنا.

وأمام هذا الواقع المرير، فإننا في دولة قطر نؤكد أن الصمت على هذه الإجراءات العقابية الجماعية التي ينفذها الكيان المحتل، تجعله يمعن في تجاهل المجتمع الدولي، ويُسهل في إفلاته من العقاب، كما أنه سيؤدي لا محالة إلى أن تصبح مساعي السلام جهوداً بلا معنى، ومن قيام دولة فلسطينية مستقلة في حدود الرابع من يونيو عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، أمراً مستحيلاً.

ومن هذا المنبر فإننا ندعو لاستشعار خطر حكومة الاحتلال المتطرفة، وتقديم أقصى دعم ممكن للشعب الفلسطيني، الذي يعاني من التضييق الاقتصادي والعقوبات المالية، التي يفرضها الكيان المحتل عقوبةً على أُسر الشهداء والسجناء، وعقوبةً على السلطة الفلسطينية للجوئها إلى طلب استشارة قانونية من محكمة العدل الدولية.

كما نؤكد على أهمية التنسيق بين البرلمانات العربية لخدمة قضايانا، وتوحيد مواقفنا، في جميع المحافل البرلمانية، والاستعداد الأمثل للمشاركة الفعالة في الجمعية العامة للاتحاد البرلماني الدولي الذي سيعقد في مملكة البحرين.

وفي هذا الصدد نشدّد على جدوى عقد الاجتماعات التنسيقية التي تسبق المؤتمرات والاجتماعات في المحافل البرلمانية الإقليمية والدولية، إسوةً بالاجتماعات التنسيقية للمجموعة العربية التي تعقد قبل اجتماعات الجمعيات العامة للاتحاد البرلماني الدولي، وإسوةً بالاجتماعات التشاورية الخليجية والعربية التي تُعقد قبل مؤتمرات اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. ونرى أن عقد الاجتماعات التنسيقية بانتظام يعزز من الدور البرلماني العربي الفاعل، الذي يتوافق مع تطلعات شعوبنا ومواقف دولنا من نتائج المسائل المدرجة في جداول أعمال الفعاليات والمؤتمرات البرلمانية الإقليمية والدولية، ومن شأن عقد مثل هذه الاجتماعات أن تهيئ لنا أيضاً فرصة التوافق حول إدراج بنود طارئة.

وفي هذا السياق، نشيد بتوجه البرلمانات العربية نحو الدعوة لسن تشريعات دولية تمنع ازدراء الأديان وتجرم الإساءة لمشاعر الملايين من البشر، وذلك على خلفية الإعتداءات المتكررة على مقدستنا ورموزنا الدينية.

وعلى جدول أعمالنا اليوم في بند ما يستجد من أعمال طلب إدراج بند طارئ على جدول أعمال الجمعية العامة للاتحاد البرلماني الدولي المقدم باسم المجموعة البرلمانية العربية من مجلس الشورى في دولة قطر حول تجريم ازدراء الأديان.

وفي الختام ننتهز هذه الفرصة لنثمن الجهود التي بذلتها الدول العربية كافة في مساعدة وإغاثة وشعبيهما الشقيقين سوريا وتركيا جراء الزلازل المدمر الذي ضرب البلدين .. كما نرجو أن نتوفق جميعاً في تقديم الدعم الضروري لأشقائنا في العراق وفي فلسطين وفي بقية الدول العربية التي نسعى لضمان استقرارها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،